

دور السياحة الجزائرية في تحقيق التنويع الاقتصادي: دراسة قياسية لتأثير صناعة السياحة على النمو الاقتصادي في ظل التنمية المستدامة خلال الفترة 1995-2017

The role of Algerian tourism in achieving economic
diversification: Empirical Study for the Impact of the Tourism
Industry on Economic Growth in light of Sustainable
Development During the period 1995 - 2017

¹بوجمعة شهرزاد

طالبة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان-

shazboudjemaa@gmail.com

قُدم للنشر في: 2021.02.18 / قبل للنشر في: 13.05.2021

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى دراسة أثر صناعة السياحة على النمو الاقتصادي في الجزائر باعتبارها كأداة للتنويع الاقتصادي في ظل التنمية المستدامة خلال الفترة ما بين 1995-2017، وذلك من خلال استعمال منهجية التكامل المتزامن واختبار السببية لجرانجر لإبراز أثر الإيرادات السياحية على النمو الاقتصادي بالإضافة إلى أثر كل من الانفاق السياحي، سعر الصرف الحقيقي للدينار وانبعثات غاز ثاني أكسيد الكربون الذي يمثل العامل البيئي. أظهرت نتائج اختبار Johanson للتكامل المشترك على وجود علاقة طويلة المدى بين المتغيرات. وعلى وجه الخصوص تؤكد النتيجة فرضية "السياحة تقود النمو" (TLG) في الجزائر، ومع ذلك يكشف اختبار العلاقة السببية لجرانجر أن هناك علاقة سببية أحادية الاتجاه تنبج من الإيرادات السياحية إلى النمو الاقتصادي وليس العكس. وتؤكد هذه النتيجة على ضرورة مشاركة الحكومة في تعزيز وزيادة الطلب على السياحة الدولية لتحقيق النمو والتنمية المستدامة في هذه الصناعة.

الكلمات المفتاحية: التنويع الاقتصادي، صناعة السياحة، التنمية المستدامة، التكامل المتزامن.

تصنيف JEL: C32, O55, C50

Abstract:

The contribution of this paper is to study the impact of the tourism industry on economic growth in Algeria as a tool for economic diversification in light of sustainable development during the period between 1995-2017, depending on cointegration and the causation test of Granger to highlight the impact of tourism receipts on economic growth in addition to the impact of All of the tourism spending, the real exchange rate of the dinar and the carbon dioxide emissions, which represent the environmental factor. The results of Johanson's cointegration procedure show the evidence of long run relationship between the variables. In particular, result confirms the "Tourism-led Growth" (TLG) hypothesis in Algeria. However, Granger causality reveals evidence of unidirectional causality running from tourism receipts to economic growth but not vice versa . This result confirms

¹المؤلف المراسل: بوجمعة شهرزاد، shazboudjemaa@gmail.com

the need for government involvement at promoting and increasing international tourism demand to attain sustainable growth and development in the industry.

Keywords: economic diversification, Tourism industry, sustainable development, Cointegration test.

Jel Classification Codes : C50, O55, C32.

مقدمة:

قد شهدت الفترة الماضية تطورات عديدة لم تعدها البشرية من قبل شملت مجالات عدة، منها ظاهرة السياحة الحديثة التي انتشرت في مختلف جهات العالم، إذ لم تعد تقتصر على المجتمعات الصناعية فحسب، بل توسعت الرحلات السياحية لتشمل فئات عريضة من مختلف مجتمعات دول العالم، الأمر الذي ذهب بالبعض إلى القول أن هذا القرن هو "قرن السياحة"، وذلك بسبب انتشارها وانعكاساتها على مختلف مجالات حياة المجتمعات المعاصرة.

وكل هذا جعل صناعة السياحة في سلم الاهتمامات الرسمية لجميع دول العالم، إذ أن استمراريتها تشكل موردا هاما خلافا للنفط وبقية المعادن والثروات الأخرى الباطنية إضافة إلى آثارها الإيجابية في إبراز الجوانب الحضارية والأثرية والتاريخية، حيث ساهمت في تخفيف حدة الفقر وزيادة الدخل الفردي، لذا تعتبر أحد الروافد الرئيسية للدخل القومي كما تعمل على خفض معدل التضخم وجلب العملة الصعبة... الخ. ونتيجة لذلك أعطت الكثير من الدول الأسبقية البارزة لهذه الصناعة (السياحة) باعتبارها بديلا استراتيجيا باستغلال مواردها السياحية بشكل يضمن استدامتها ويغنيها عن الاعتماد على مصادر الثروة النابضة من أجل تحقيق النمو الاقتصادي والتنمية، وفي المقابل يعرف هذا القطاع بمدى حساسيته والمخاطر التي يتعرض لها.

ورغم أن الجزائر كغيرها من الدول النفطية حققت إيرادات كبيرة حوالي 98% في السنوات الأخيرة من قطاع المحروقات بفعل الانتعاش الذي عرفه السوق إلا أن هذه العوائد لم توظف بالشكل الجيد الذي يسمح لها بتحريك عجلة التنمية الاقتصادية، وذلك بسبب ضعف وجود إستراتيجية واضحة لاستغلال هذه العوائد، وإذا أخذنا بعين الاعتبار توقعات نزوب تلك الثروة في الأجلين المتوسط والبعيد فإن عملية البحث عن البدائل المناسبة لخلق تنمية مستدامة من خلال توظيف هذه العوائد أمر أكثر من ضروري. في حين تهدف التنمية المستدامة أيضا إلى الاهتمام بشكل رئيسي لتقييم الأثر البيئي والاجتماعي والاقتصادي للمشاريع التنموية. حيث أن البيئة هي المخزون الطبيعي للموارد التي يعتمد عليها الإنسان، وصناعة السياحة هي أسلوب من بين أساليب التنمية التي تتبعها المجتمعات للوصول إلى الرفاهية والمنفعة، لذا فإن الأهداف التنموية البيئية تكمل بعضها البعض.

مما سبق نسعى من خلال هذا المقال إلى إبراز دور صناعة السياحة باعتبارها كمقوم للتنويع الاقتصادي في ظل التنمية المستدامة، من خلال التساؤل الرئيسي التالي: **ما مدى تأثير صناعة السياحة على النمو الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة 1995-2017؟** ولإجابة على هذا التساؤل سنستعرض المحاور التالية:

- أدبيات الدراسة: يناقش هذا القسم الإطار النظري والتجريبي حول أثر صناعة السياحة على النمو الاقتصادي في الجزائر في ظل التنويع الاقتصادي والتنمية المستدامة.
- الجانب التطبيقي: يقدم هذا القسم الأسلوب الاقتصادي القياسي لتقدير ووصف البيانات
- النتائج والمناقشة: يعرض هذا القسم ويناقش نتائج الدراسة
- الاستنتاجات واقتراحات السياسية: أخيرا، يختتم هذا القسم ويقدم توصيات للسياسة.

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية البحث من الأهمية الاقتصادية للسياحة والتي تعود إلى ما تجذبه إلى البلد من عملة صعبة ورووس أموال، وفي كثير من الدول تعتمد البيئة الأساسية للاقتصاد المحلي على صناعة السياحة، وهي تعتبر بمجالاتها المختلفة أكبر صناعة في العالم من خلال تشغيل اليد العاملة والقضاء على البطالة وتسهم في رفع معدلات النمو الاقتصادي وبالتالي تحقيق التنمية الاقتصادية للدول.

أهداف الدراسة: تكمن أهداف الدراسة فيما يلي:

- التطرق إلى مختلف المفاهيم المتعلقة بصناعة السياحة والتنوع الاقتصادي والتنمية المستدامة.
- توضيح مساهمة القطاع السياحي في الأداء الاقتصادي الجزائري
- محاولة بناء نموذج اقتصادي قياسي لقياس تأثير صناعة السياحة على النمو الاقتصادي في الجزائر.
- إقتراح توصيات وحلول للنهوض بالقطاع السياحي في الجزائر.

منهجية البحث:

لقد اعتمدنا في إعداد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، لإبراز الظاهرة وتحليلها على ضوء المعطيات والبيانات المتاحة، على اعتباره المنهج المناسب لمثل هذا النوع من البحوث العلمية، كما اعتمدنا على المنهج القياسي لتقدير حجم تأثير صناعة السياحة في الجزائر على معدلات التغير في النمو الاقتصادي خلال الفترة قيد الدراسة.

أدبيات الدراسة :

1- أدبيات الدراسة النظرية : إن تحليل لمفهوم صناعة السياحة ضمن سياق التنمية والبيئة لا يمكن، أو بالأحرى لا يجب المرور به بدون تعريف طابع السياحة باعتبارها نشاطا اجتماعيا واقتصاديا. فجرت عدة محاولات من قبل الباحثين لتقديم تعريف موحد وشامل للسياحة، فيعرفها مؤسس البحث السياحي، الباحث هونزكيرز (HUNZIKER) بأنها "مجموع العلاقات والظواهر التي تترتب على السفر، وعلى إقامة مؤقتة لشخص خارج مكان إقامته الاعتيادية، طالما أن هذه الإقامة المؤقتة لا تتحول إلى إقامة دائمة، وطالما لم ترتبط هذه الإقامة بنشاط يدرج ربحا لهذا الأجنبي" (lanquar, 1993, p. 10) وقامت المنظمة العالمية للسياحة (OMT) بإعطاء تعريف للسياحة على أنها "مجموعة من النشاطات التي يقوم الأفراد بها خلال السفر والانتقال إلى الأماكن خارج محيطهم المعتاد بغرض الراحة أو لأغراض أخرى" (pierre & Michet, 2007, p. 4)

1- صناعة السياحة وعلاقتها بالنمو الاقتصادي:

تتضمن صناعة السياحة التنظيمات العامة والخاصة التي تشترك في تطوير وإنتاج وتسويق البضائع والخدمات لخدمة احتياجات ورفاهية السواح، فصناعة السياحة تتمثل إجمالاً في العرض السياحي سواء من القطاع العام أو الخاص، وهي تقوم على عناصر هامة منها: (ماهر، 2008)

➤ **المادة الأولية:** أو المادة الخام فهي تعتبر من مقومات السياحة الأساسية وتتضمن عناصر الجذب السياحي (الطبيعية، ثقافية، ...الخ)، فإذا تم استغلال هذه العناصر بشكل جيد فإنها تخلق عناصر جذب معينة للسواح، فعناصر الجذب الطبيعية غير قابلة للمنافسة إذ لا يستطيع الإنسان أن يبني جبال أو سهول...الخ. أما الجوانب غير طبيعية فيمكن المنافسة عليها ما عدا الآثار والأماكن الدينية. فأغلب تنافس هذا النوع من العناصر.

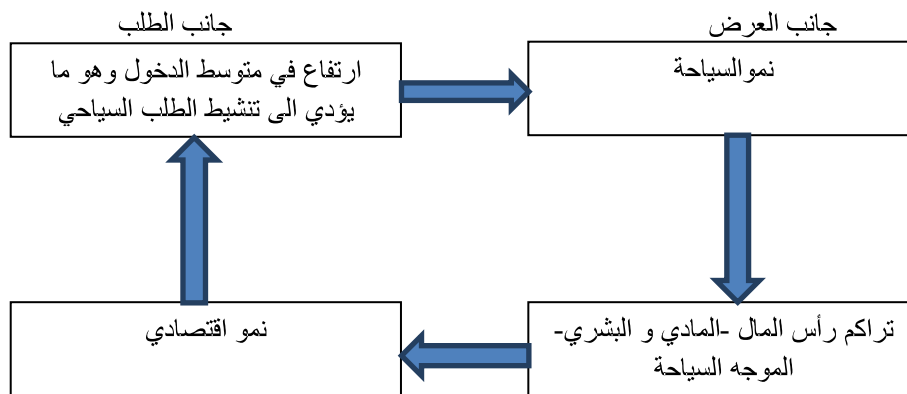
➤ **رأس المال:** أي مشروع سياحي يحتاج إلى رأس مال عالي، وتطوير أي من عناصر الجذب السياحي تحتاج أيضا إلى رأس المال لتستكمل شكلها وخدماتها لجذب السواح. وإنشاء التسهيلات والخدمات السياحية في المناطق الأثرية والطبيعية يحتاج إلى جهود ورأس المال حتى تسهل عملية جذب السواح إليها.

➤ **العمل:** إن صناعة السياحة تحتاج إلى أيادي عاملة مدربة ومؤهلة حتى تستطيع أن تؤدي دورها بنجاح، لأن السياحة عبارة عن تقديم خدمات إلى السواح، ويعتبر العامل في صناعة السياحة سفير لبلده أو منطقته، ويحتاج العمل في مجال السياحة إلى دراسة وإعداد مسبق وتخطيط علمي، ثم التنفيذ، ويعتبر هذا نتيجة مباشرة للتقدم الاقتصادي والاجتماعي، وأن تطوير برامج العمل والاهتمام بها في مجال صناعة السياحة وفي أي دولة ما فإنها تحقق ربحا كثيرا عن طريق تقديم خدمات أفضل. إن السياحة صناعة تختلف عن أي صناعة أخرى لكونها لا تفيد عددا محددا من العاملين بها بل هي أبعد هدفا وأوسع غاية وفائدة لأكثر عدد من الناس نتيجة لتعدد مجالاتها وخدماتها وبالتالي تؤثر نتائجها على الاقتصاد القومي عن طريق ما تحصل عليه الدولة من إيرادات ومن العملة الصعبة.

- **الدعاية والإعلان:** فنجاح الإعلان معناه نجاح السياحة، ولهذا السبب نلاحظ أن كثير من الدول بدأت تركز على نوعية الإعلانات التي تصدرها عن مناطقها السياحية لأنها من الأسباب المهمة لنجاح سياحتها.
 - **صناعة النقل:** توفر وسائل المواصلات بمختلف أنواعها تلعب دورا مهما في تطوير ونجاح السياحة في أي مكان معين من العالم.
 - **البنية التحتية:** لا يمكن أن تنجح السياحة أو تتطور بدون تطور وتوفير البنية التحتية.
- كما أكدت دراسات عديدة على أن النمو الاقتصادي يساهم في بروز السياحة (الوافدة والمحلية) في الدول ونمو الأسواق السياحية، حيث ظهرت دول جديدة على ساحة السوق السياحي، وهذا بعد تسجيلها لنمو واعد، فمثلا ألمانيا الغربية وبعد البناء أصبحت القوة الاقتصادية والتجارية الأولى في أوروبا، وهو ما ساعدها على الدخول ضمن الوجهات السياحية الرئيسية، ونفس الظاهرة في اليابان، حيث حققت معدلات مرتفعة للنمو الاقتصادي في الإقليم وهي أيضا تعد من أهم الدول المستقبلية للسياح في الإقليم، حيث يعد ارتفاع الدخل من العوامل المحفزة على الطلب السياحي (جلوط و عيسى، 2018).

ومن خلال الشكل أدناه فإن ارتفاع الدخل القومي في بلد ما سوف يكون حافزا لزيادة المخصصات للقطاعات الناشطة في الاقتصاد بما فيها القطاع السياحي، حيث يسمح تراكم رأس المال السياحي في تعزيز السياحة في البلاد خاصة منها السياحة الداخلية الأمر الذي يحفز الاستثمارات جديدة وأكبر في القطاع الأمر الكفيل بزيادة تنافسية البلاد السياحية وتعزيز قدرتها على جلب سياح أجانب بعدد أكبر، هذا ما يجعل العلاقة بين السياحة، تراكم رأس المال السياحي والنواتج القومي في حلقة مترابطة حيث أي تحسن في أي من المتغيرات الثلاثة سوف يؤدي مباشرة إلى تحسين المؤشرات الأخرى وفق حلقة تغذية تراجعية مستمرة ما دامت الأوضاع الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية والأمنية مستقرة، وذلك من كلا جانبي العرض والطلب، هذا ما يجعل القطاع السياحي قطاع محوى جدا كفيل بتعزيز النمو الاقتصادي وتعزيز نفسه حيث تضمن السياحة أكثر وأكثر مع مرور الزمن الأمر الذي من شأنه تعزيز النمو الاقتصادي والتنمية في البلد أكثر وأكثر على المدى الطويل.

الشكل (1): العلاقة بين السياحة والنمو الاقتصادي



المصدر: خلوط ع وعيسى ن. (2018)، أثر السياحة على النمو الاقتصادي بدول المغرب العربي (الجزائر، المغرب، تونس)، مجلة دراسات -العدد الاقتصادي- 15(1)، ص 35.

2 - التنمية المستدامة:

لقد تم التطرق لأول مرة بشكل رسمي إلى مفهوم التنمية المستدامة سنة 1987 من خلال لجنة (Brundtland) التي عرفت بانها تلبية احتياجات الجيل الحالي دون المساس بآحتياجات الأجيال القادمة، كما عرفها كل من Phillip Aghion وPette Howitt هي التنمية التي تأخذ بعين الاعتبار ليس فقط رفاهية الأجيال الحالية ولكن أيضا رفاهية أجيال المستقبل حيث تحدد الرفاهية بوضوح وتؤخذ بعين الاعتبار

كافة إمكانيات الإحلال التكنولوجي بين السلع الرأسمالية وكافة العوائق التي تطرحها وتفرضها محدودية الموارد والتكاليف البيئية للإنتاج والاستهلاك. (philippe & peter, 1998, p. 156) ويرى "باربير" Barbier "أن التنمية المستدامة هي تحقيق مستوى مرغوب من التفاعل بين أنساق ثلاثة و هي:

✓ النسق البيئي (البيئي).

✓ النسق الاجتماعي.

✓ النسق الاقتصادي. (ناجي، 2012، صفحة 32)

وبالتالي فإن التنمية المستدامة هي تحقيق مستويات تنمية اقتصادية تراعي الحفاظ على الموارد الطبيعية وتحقق اشباع الاحتياجات الاجتماعية المرجوة للبشر. كما يعرف الدكتور أحمد الجلال التنمية السياحية المستدامة بأنها "مختلف البرامج التي تهدف إلى تحقيق الزيادة المستمرة والمتوازنة في الموارد السياحية وتعميق وترشيد الإنتاجية في القطاع السياحي. (عياش، 2004)

3- التنوع الاقتصادي:

3-1- مفهوم التنوع الاقتصادي:

تختلف الرؤى التي ينظر بها إلى التنوع الاقتصادي، فهناك من يربط التنوع بالإنتاج وبمصادر الدخل، في حين يربطه آخرون بهيكل الصادرات السلعية فحسب الاقتصادي Jean Claude Berthéleny (Berthéleny, 2005, p. 599) يقول عن اقتصاد ما أنه متنوع إذا كان الهيكل الإنتاجي موزع على أكبر عدد ممكن من الأنشطة الاقتصادية مختلفة عن بعضها البعض وذلك من حيث طبيعة السلع والخدمات المنتجة، كما يقصد أيضا بالتنوع هو تقليل الاعتماد على المورد الوحيد والانتقال إلى مرحلة تتمتع القاعدة الصناعية والزراعية وخلق قاعدة إنتاجية وهو ما يعني بناء اقتصاد وطني سليم يتجه نحو الاكتفاء الذاتي في أكثر من قطاع. (NATIONS, 2003)

(جلوط و عيسى ، 2018) وعليه فهناك العديد من المنافع التي يمكن أن تنشأ عن الاقتصاد الأكثر تنوعا أهمها: (OECD, 2011)

- يصبح الاقتصاد أقل تعرضا للصدمات الخارجية.
- زيادة تحقيق المكاسب التجارية.
- تحقيق أعلى معدلات الإنتاج الرأسمالي.
- يخلق فرص إنتاج متنوعة تستوعب الأيدي العاملة الباحثة عن هذه الفرص.
- بناء اقتصاد مستدام للأجيال الحالية والمستقبلية، بعيدا عن النفط مع تشجيع القطاع الخاص والاستثمار الأجنبي. (الجبوري، 2018)
- تنمية اقتصادية متوازنة إقليميا واجتماعيا.

3-2- دور السياحة في دعم التنوع الاقتصادي:

تعد السياحة ارث تاريخي وحضاري في العالم، كما أصبحت اليوم تلعب دورا مهما في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمساهمة في تنوع مصادر الإيرادات في العديد من بلدان العالم المتقدم والنامي وتشير الدلائل الإحصائية والمؤشرات الاقتصادية والاستقراء التاريخي إلى أن السياحة ستكون أحد الركائز الأساسية المكونة لاقتصاديات الخدمات في القرن الحادي والعشرين وان هناك ثلاث صناعات سوق تقود اقتصاديات الخدمات في هذا القرن وهي الاتصالات اللاسلكية وتكنولوجيا المعلومات والسفر. (مرزوق و حمزة، 2014) كما تشير احصائيات الصادرة عن مجلس السياحة والسفر العالمي أن قطاع السياحة يساهم بشكل مباشر وغير مباشر بأكثر من (10%) من الناتج المحلي الإجمالي العالمي وذلك نتيجة لما تحققه من إيرادات سياحية وبالأخص للدول التي تتميز بكونها بلد سياحي، حيث تساهم السياحة في توفير مجموعة من السلع والخدمات النهائية من فنادق ومطاعم و...بالإضافة إلى الشركات التي تعمل في مجال الخدمات السياحية كشركات النقل السياحي أو الشركات السياحية المنظمة للخدمات السياحية (البناء، 2004، صفحة 204). زيادة على ذلك الدور المهم للسياحة في تعزيز وتقوية الاقتصاد المحلي على المستوى الكلي فليسياحة أدوار تنموية وتنويعية ومزايا في جوانب اقتصادية واجتماعية وثقافية وبيئية أخرى.

2- أدبيات الدراسة التجريبية:

نظرا لأهم الأدبيات التي تناولت هذا الموضوع نجد العديد من الدراسات التجريبية التي اهتمت بتأثير صناعة السياحة على النمو الاقتصادي في الآونة الأخيرة محاولة منها إظهار التحديات المستقبلية من جراء الاهتمام بهذا القطاع باعتباره قطاعا يمكن الاعتماد عليه للتنويع الاقتصادي، على سبيل المثال أثبتت دراسة (Lorde, 2011) فرضية ثنائية الاتجاه بين صناعة السياحة والنمو الاقتصادي للفترة 1974-2004 باستخدام تقنيات التكامل المشترك، أما (Jackman, 2012) استعرض ثمانية عشرة بحثا حول الموضوع في عدد من البلدان، أثبتت ثمانية منهم صحة الفرضية السببية الأحادية الاتجاه من السياحة للنمو الاقتصادي، وثمانية أخرى صحة الفرضية ثنائية الاتجاه، بينما أفضت دراسة واحدة لها سببية من النمو الاقتصادي إلى السياحة، ودراسة واحدة للفرضية الحيادية أي لا يوجد دليل على وجود علاقة بينهما، في حين أثبت (Ivanov, 2013) التأثير الإيجابي للسياحة على النمو الفردي الحقيقي في (167) دولة. أما الباحثان (Bouzahzah M. &, 2013) فقط أثبتا صحة الفرضية السياحة قاطرة للنمو الاقتصادي في الأجل القصير في كل من المغرب وتونس، بينما تنقلب الوضعية في الأجل الطويل لتصبح الفرضية عكسية، النمو الاقتصادي قاطر للسياحة. ودراسة (عليوه, 2014) من خلال تقييم أثر النشاط السياحي على النمو الاقتصادي في مصر وتمثلت نتائج الدراسة بوجود أثر إيجابي للنشاط السياحي على النمو الاقتصادي، ويؤكد الباحث (Terzd, 2015) أيضا فرضية النمو الاقتصادي الذي تقوده السياحة في تركيا باستخدام نماذج السببية VAR أن هناك تأثير إيجابي على بعضهما البعض في المدى الطويل، كما درس كذلك (حميداتو, 2015) أثر النشاط السياحي في الجزائر على النمو الاقتصادي خلال الفترة (1997-2013) باستخدام أسلوب الانحدار الخطي المتعدد وأوضحت النتائج أن هناك مساهمة ضعيفة للسياحة على الاقتصاد الجزائري الذي يعتمد على المحروقات بنسبة كبيرة تفوق 95%، في حين أشارت نتائج تحليل (بورحلي, 2016) أن مساهمة القطاع السياحي في الاقتصاد الجزائري ضعيف وهذا راجع لقلّة الاستثمارات بهذا القطاع. ومن الدراسات التي أثبتت صحة الفرضية السياحة القاطرة للنمو دراسة (satur, 2016) أكدت أن السياحة تقود النمو الاقتصادي في حين أن الفرضية العكسية غير صحيحة. وكذلك (د. عيساوي و د. حوحو, 2017) أيدا فكرة أن قطاع السياحة في الجزائر يواجه قيود كبيرة منها قلة الاستثمارات في البنية التحتية والخدمات الأساسية، ويحتاج تطوير قطاع السياحة إلى نظرة طويلة الأجل تكون جزء من عملية التنمية الاقتصادية عند مقارنتها بتونس، وتطرق أيضا (دفور, 2017) لوضعية القطاع السياحي بالجزائر وتوصل في دراسته لأسباب تأخره عن المستوى السياحي الذي تتمتع به باقي الدول السياحية منها نقص هياكل الاستقبال، نقص في مرافق الترفيه ونقص في ثقافة السكان عن أهمية القطاع السياحي. قام (BOGA & Kemal ERKISI, 2019) بالبحث عن العلاقات الطويلة والقصيرة المدى بين عائدات السياحة والنمو الاقتصادي في 21 دولة من آسيا والمحيط الهادي باستخدام بيانات سنوية للفترة 1995-2017، وجاءت النتائج تدعم فرضية التغذية العكسية التي تدعي وجود علاقة ثنائية الاتجاه بين عائدات السياحة الدولية والنمو الاقتصادي. أما (Schyff, Daniel , & Lorainne , 2019) فمن خلال بحثه الذي تضمن دراسة قياسية لتأثير السياحة على كل من النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية لجنوب إفريقيا خلص إلى وجود علاقة طويلة الأمد بين السياحة والنمو الاقتصادي للفترة 2005-2017، وكذلك بين السياحة والتنمية الاقتصادية للفترة 1996-2016 ولا توجد علاقة على المدى القصير.

II- الجانب التطبيقي : صياغة النموذج الاقتصادي القياسي لعلاقة الصناعة السياحية بالنمو الاقتصادي في ظل التنمية المستدامة

تم بناء النموذج القياسي استنادا على النظرية الاقتصادية والدراسات السابقة التي اجريت في هذا المجال من أجل تحليل العلاقة بين النمو الاقتصادي وصناعة السياحة خلال الفترة 1995-2017 بالاعتماد على طريقة التكامل المشترك، وستأخذ الدراسة النموذج التالي:

$$GDP=f(ET, IT, REX, co2)$$

GDP: الناتج المحلي الإجمالي، ET: الانفاق السياحي، IT: الإيرادات السياحية، REX: سعر الصرف الحقيقي للدینار الجزائري مقابل الدولار الأمريكي، co2: انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون (كيلو طن)

1-2- اختبار جذر الوحدة:

يهدف هذا الاختبار الى فحص استقرارية السلاسل الزمنية بالاعتماد على اختبار كل من (ADF)، (PP) و (KPSS).

وبين الجدول رقم (1) نتائج هذا الاختبار لجميع المتغيرات باستخدام برنامج eviews على النحو التالي:

جدول 1. نتائج اختبار استقرار السلاسل الزمنية.

المتغيرات	القرار (الرتبة)	ADF		PP		KPSS	
		عند المستوى	عند الفرق الأول	عند المستوى	عند الفرق الأول	عند المستوى	عند الفرق الأول
GDP	I(1)	-1.0172 (0.7274)	-3.9896 (0.0068)	-1.0172 (0.7274)	-3.9904 (0.0068)	0.1026	0.1471
IT	I(1)	-1.7579 (0.3901)	-4.7844 (0.0011)	-1.7214 (0.4072)	-4.7984 (0.0011)	0.4354	0.2148
REX	I(1)	-0.3395 (0.9036)	-4.5988 (0.0017)	-0.3395 (0.9036)	-4.5989 (0.0017)	0.4127	0.1531
ET	I(1)	-1.5498 (0.4914)	-6.7926 (0.0000)	-1.3306 (0.5964)	-10.4805 (0.0000)	0.1254	0.4578
CO2	I(1)	0.7029 (0.9893)	-6.6207 (0.0000)	1.8818 (0.9996)	-6.6207 (0.0000)	0.0964	0.6144
ECM	I(0)	-7.2399 (0.0018)	-	-3.6237 (0.0000)	-	0.0965	-

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews9

من الجدول يتضح أن جميع المتغيرات متكاملة من درجة الفرق الأول I(1) بينما البواقي ECM مستقرة في المستوى I(0) عند مستوى معنوية 5%.

2-2- اختبار التكامل المتزامن:

يسمح هذا الاختبار بتحديد عدد متجهات التكامل المتزامن، أين يتم من خلاله اختبار ما إذا كانت هنالك علاقة بين متغيرات النموذج في المدى الطويل. وتظهر نتائج هذا الاختبار في الجدول رقم (2).

جدول 2. نتائج اختبار التكامل المشترك لـ Johansen

Hypothesized No. of CE(s)	Eigenvalue	Trace Statistic	0.05 Critical Value	Prob.**
None *	0.768885	78.67886	69.81889	0.0614
At most 1	0.625682	39.38204	47.85613	0.2454
At most 2	0.392642	19.72902	29.79707	0.4414
At most 3	0.317234	9.756282	15.49471	0.3000
At most 4	0.100766	2.124235	3.841466	0.1450

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews9

من الجدول أعلاه يتضح أن λ_{trace} أصغر من القيم الحرجة عند مستوى معنوية 5% وبالتالي نقبل الفرضية العدمية H_0 ، أي وجود علاقة للتكامل المتزامن. من جهة أخرى، يتضح أن عدد متجهات التكامل المتزامن هو $r=1$ عند مستوى معنوية 5%، وهذا يعني أن هيكل الناتج المحلي الإجمالي متكامل تكاملاً متزامناً مع بقية المتغيرات المفسرة، أي وجود توليفة خطية ساكنة بين الناتج المحلي الإجمالي وبقية محدداته، مما يدل على وجود علاقة توازن طويلة الأجل بين المتغيرات، أي أنها لا تبتعد كثيراً عن بعضهما البعض في المدى الطويل بحيث تظهر سلوكاً متشابهاً.

وللقيام باختبار التكامل المتزامن لكل من Engel و Granger (1987)، فإنه يمكن تقدير علاقة الانحدار باستخدام طريقة المربعات الصغرى بحيث تظهر نتائجها في الجدول التالي:

جدول 3. نتائج اختبار التكامل المتزامن لـ Engle و Granger

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	-9.03E+10	4.59E+10	-1.969455	0.0654
ET	81.94245	100.7753	0.813120	0.4274
IT	110.6411	103.2144	1.071955	0.2987
REX	-3.69E+08	5.95E+08	-0.620114	0.9434
CO2	1564655.	606338.7	2.580496	0.3194
R-squared	0.835244	Mean dependent var	1.15E+11	
Adjusted R-squared	0.796478	S.D. dependent var	6.28E+10	
S.E. of regression	2.83E+10	Akaike info criterion	51.16796	
Sum squared resid	1.36E+22	Schwarz criterion	51.41592	
Log likelihood	-557.8475	Hannan-Quinn criter.	51.22637	
F-statistic	4.54569	Durbin-Watson stat	1.318141	
Prob(F-statistic)	0.000002			

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews9

من خلال الجدول (3) أعلاه، يتضح بأن قيمة معامل التحديد قد بلغت 0.8352، وهو ما يدل على جودة توفيق النموذج ومقدرته على تفسير التغيرات التي تحدث في الإيرادات السياحية، حيث أن التغيرات في المتغيرات المستقلة تفسر لنا ما يربو عن 83.52% من التقلبات في الناتج المحلي الإجمالي. كما أن إحصائية Durbin-Watson لا توحى إلى وجود ارتباط ذاتي ما بين الأخطاء. هذا ويظهر احتمال Statistic F لفيشر اصغر من 5% وبالتالي النموذج ملائم لتمثيل العلاقة بين الناتج المحلي الإجمالي و محدوداته في المدى الطويل. أما من ناحية التأثير فنجد بأن الناتج المحلي الإجمالي لا يتأثر معنويًا في المدى الطويل بالمتغيرات المستقلة. وفي ذات السياق، ومن خلال نتائج الجدول رقم (1) المتضمن لنتائج الاستقرارية تم قبول الفرضية البديلة القائلة بعدم وجود جذر الوحدة في سلسلة بواقي معادلة الإحدار وهي متكاملة عند المستوى I(0)، مما يدل على وجود علاقة طويلة الأجل أي يوجد علاقة التكامل المتزامن بين الناتج المحلي الإجمالي وبقية محدوداته. وعليه، يمكننا تقدير العلاقة الحقيقية بين السلاسل الزمنية التي تربط بينها علاقة تكامل متزامن، من خلال تمثيلها بنموذج لتصحيح الأخطاء. وفي حالتنا سيأخذ هذا النموذج الشكل التالي:

$$\Delta GDP = \alpha + \beta e_{t-1} + \delta_{it} \Delta_{it} + \varphi_{it} X_{t-1} + \gamma \Delta GDP_{t-1} + \varepsilon_t$$

حيث يمثل X المتغيرات المفسرة، تقدير هذه المعادلة باستخدام طريقة المربعات الصغرى العادية، تظهر نتائجه على نحو ما يوضحه الجدول (4) أدناه.

جدول 4. نتائج تقدير نموذج تصحيح الخطأ (ECM)

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	1.36E+10*	3.04E+09	4.457774	0.0005
DET	-18.46001***	30.99935	-0.595497	0.0604
DIT	64.24171	42.10941	1.525590	0.1479
DREX	-2.67E+09*	4.53E+08	-5.895598	0.0000
DCO2	-76950.22	313718.5	-0.245284	0.8096
ECM(-1)	-0.155780*	0.122901	-1.267527	0.0043
R-squared	0.741500	Mean dependent var	5.59E+09	
Adjusted R-squared	0.655333	S.D. dependent var	1.95E+10	
S.E. of regression	1.15E+10	Akaike info criterion	49.39976	
Sum squared resid	1.98E+21	Schwarz criterion	49.69819	
Log likelihood	-512.6974	Hannan-Quinn criter.	49.46453	

F-statistic	8.605410	Durbin-Watson stat	1.680855
Prob(F-statistic)	0.000518		

* significant at 1%, ** significant at 5%, *** significant at 10%

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews9

من خلال الجدول أعلاه، يتضح بأن قيمة معامل التحديد قد بلغت 0.7415، وهو ما يدل على جودة توفيق النموذج ومقدرته على تفسير التغيرات التي تحدث في الناتج المحلي الإجمالي، حيث أن التغيرات في المتغيرات المستقلة تفسر لنا ما يربو عن 74.15% من التقلبات في الناتج المحلي الإجمالي. كما أن إحصائية Durbin-Watson لا توجي إلى وجود ارتباط ذاتي ما بين الأخطاء.

من جهة أخرى تظهر معلمة حد تصحيح الخطأ ECM معنوية عند مستوى الدلالة 1% وذات إشارة سالبة (-0.1557)، تدل على أن سلوك الناتج المحلي الإجمالي قد يستغرق عند حدوث أي صدمة حوالي فترة واحدة حتى يصل لوضع التوازن في الأجل الطويل. أما إذا تحدثنا بلغة سرعة التعديل، فنقول بأنه يتم في كل فترة تعديل ما يربو عن 15.75% من اختلالات توازن الناتج المحلي الإجمالي في المدى الطويل، وهذا ما يدعم فرضية التكامل المتزامن. كما تبين هذه النتيجة أيضاً، أن معلمة معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي بإبطاء سنة واحدة كانت معنوية عند مستوى الدلالة 1% وبإشارة موجبة، مما يوحي بأن الناتج المحلي الإجمالي خلال فترة الدراسة كان يتجه نحو التزايد. أما من ناحية التأثير فنجد بأن الناتج المحلي الإجمالي يتأثر في المدى القصير بالإنفاق السياحي وسعر الصرف، أما بقية المتغيرات فلم يكن لها أي أثر معنوي في المدى القصير.

3-2- تحديد اتجاه العلاقة السببية بين المتغيرات الدراسية:

كمرحلة أخيرة من الدراسة، ولغرض تعزيز النتائج المتحصل عليها نعمل إلى تطبيق اختبار السببية بين المتغيرات قيد الدراسة، هذا الاختبار يسمح لنا بتحديد أي متغير يسبب المتغير الآخر، أو بعبارة أخرى اختبار السببية يسمح لنا بمعرفة هل القيم الحالية لمتغير X تفسر وتمكن من التنبؤ للقيم المستقبلية للمتغير Y، لهذا نستعمل اختبار جرانجر للسببية (Multivariate Granger Causality).

الجدول 5. نتائج اختبار Granger للسببية في المدى القصير بين متغيرات الدراسة

Null Hypothesis:	Obs	F-Statistic	Prob.
DET does not Granger Cause DGDP	19	0.26594	0.7703
DGDP does not Granger Cause DET		0.09734	0.0079
DCO2 does not Granger Cause DGDP	19	0.03054	0.9700
DGDP does not Granger Cause DCO2		1.15122	0.3445
DIT does not Granger Cause DGDP	19	0.63497	0.0445
DGDP does not Granger Cause DIT		0.34863	0.7116
DREX does not Granger Cause DGDP	19	0.11383	0.8932
DGDP does not Granger Cause DREX		0.11086	0.8958

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews9

من الجدول نلاحظ أن احتمال تأثير الإنفاق السياحي على النمو الاقتصادي أكبر من 5% (0.7703) وبالتالي نقبل الفرضية العدمية التي تنص على أن ET لا يسبب GDP بينما احتمال تأثير الناتج المحلي الإجمالي على الإنفاق السياحي أصغر من 5% (0.0079) وبالتالي فإن GDP يسبب ET، ولا توجد أي علاقة سببية بين CO2 والناتج المحلي الإجمالي، والنسبة لاحتثال تأثير الإيرادات السياحية أصغر من 5% (0.0445) يعني هذا أن IT تسبب GDP في حين العكس GDP لا يسبب IT وبالمثل لا توجد أي علاقة سببية بين REX والناتج المحلي الإجمالي.

III- تحليل النتائج :

تشير نتائج تقدير معاملات الأجل الطويل أن الإنفاق السياحي له تأثير سلبي ومعنوي على الناتج المحلي الإجمالي وهذا يدل على أن ما تنفقه الدولة على هذا القطاع لا يتناسب مع مداخيله من هذا القطاع أي لا يوجد استغلال جيد لصناعة السياحة، كما تشير سببية جرانجر التي نتجه من النمو إلى الإنفاق السياحي في الجزائر مما يعني أن التنمية الاقتصادية يمكن أن تؤدي إلى تطوير السياحة في هذا البلد وهذا ما توصل إليه (Ming Che Chou 2013).

وفقا للنظرية الاقتصادية أوضحت النتائج أن متغير سعر الصرف الفعلي الحقيقي له أثر سلبي ومعنوي على الناتج المحلي الإجمالي بالجزائر في الأمد الطويل عنه عن الأمد القصير فعند زيادة سعر الصرف الحقيقي بـ 1% سينخفض النمو الاقتصادي بنسبة 0.26% وتدل هذه النتيجة على أن السياح حساسين اتجاه التغير في سعر الصرف الفعلي الحقيقي، فارتفاع سعر الصرف مقابل العملات الأجنبية يؤدي إلى انخفاض الصادرات المحلية منها السياحية لأن أسعارها تصبح مرتفعة مقابل الأسعار الخارجية المنافسة، وهذا ما تدل عليه الإشارة السالبة على أن الزيادة في سعر الصرف الفعلي الحقيقي تؤدي إلى انخفاض عدد السياح الوافدين للجزائر لذا يجب توفير الأمن الداخلي والاستقرار السياسي لجذب عدد أكبر من السياح.

وعلى عكس النظرية الاقتصادية أوضحت النتائج أن الإيرادات السياحية لها تأثير موجب ولكن غير معنوي على الناتج المحلي الإجمالي في المدى الطويل، راجع لنقص التنوع في تقديم الخدمات السياحية وتهميش هذا القطاع واعتمادها أكثر على القطاع النفطي، بحيث ثمار السياحة في الجزائر ليست آتية إنما تتطلب فترة زمنية معتبرة قد تتعدى العشر سنوات حتى تستطيع الإيرادات السياحية في الجزائر من تعزيز النمو الاقتصادي، باعتبار قطاع السياحة قطاع ثانوي لا تعتمد عليه الجزائر الأمر الذي يجعل نسبته وأثره على النمو الاقتصادي ضعيفا. في حين أكدت العلاقة السببية ذو اتجاه واحد من الإيرادات السياحية نحو النمو الاقتصادي على المدى الطويل الأمر الذي يدل أن النمو الاقتصادي في الجزائر لا يساهم في تعزيز القطاع السياحي في المدى الطويل وهذا ما توصل إليه (satour 2016).

أما بالنسبة لانبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون له تأثير سلبي وغير معنوي على النمو الاقتصادي راجع لقلّة الاعتماد على المورد الصناعي الذي يسبب في ارتفاع معدلات الانبعاثات لغاز ثاني أكسيد الكربون حيث يعبر هذا الأخير على كثرة التنوع في القطاع الصناعي من جهة، ومن جهة أخرى مدى التلوث البيئي الصادر عن هذه الصناعات.

VI- خاتمة "الاستنتاجات والاقتراحات"

من خلال هذه الورقة البحثية حاولنا الوصول إلى مدى تأثير صناعة السياحة على النمو الاقتصادي في الجزائر باعتبارها كمقوم للتنوع الاقتصادي في ظل التنمية المستدامة خلال الفترة 1995-2017، وذلك بالاعتماد على منهجية قياسية متمثلة في منهجية التكامل المشترك. من أجل ذلك خصصنا القسم الأول من الدراسة للإلمام بالجانب النظري الخاص بالمتغيرات المستخدمة في الدراسة، حيث تطرقنا إلى مفهوم صناعة السياحة وعلاقتها بالنمو الاقتصادي وكذا كل من التنوع الاقتصادي والتنمية المستدامة. كما تطرقنا إلى بعض الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث منها الأجنبية وأخرى محلية، وتراوحت نتائجها من المؤيدة لنظرية "السياحة تقود النمو" وأخرى العكس ومنها أيضا المؤيدة لفرضية التغذية العكسية.

أما القسم الثاني من هذه الدراسة فقد قمنا من خلاله بتقدير أثر صناعة السياحة على النمو الاقتصادي في الجزائر خلال المدة 1995-2017، وذلك باستخدام منهجية التكامل المشترك واختبار السببية ونموذج تصحيح الخطأ (VECM). وتوصلنا من خلال هذه الدراسة إلى وجود علاقة طويلة الأجل بين الناتج المحلي الإجمالي وبقيّة محدداته، أما في المدى القصير فنجد بأن الناتج المحلي الإجمالي يتأثر بالإنفاق السياحي وسعر الصرف، أما بقيّة المتغيرات فلم يكن لها أي أثر معنوي.

يمكن أن نلخص في الختام بأن صناعة السياحة لها دور فعال في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتي ينجر عنها تحقيق التنمية المستدامة عن طريق تنمية الحركة السياحية وزيادة تدفق الموارد المالية للدولة مما يزيد قدرتها على الإنفاق في مجالات الاستثمار والخدمات الاجتماعية المختلفة إضافة إلى تنمية وخلق علاقات تجارية وسياسية بين الدول. فالسياحة تحتل موقعا متميزا في الاقتصاد الجزائري، لكونها تؤثر على العديد من الجوانب الاقتصادية كالعملة الصعبة، الميزان السياحي، الناتج المحلي الخام، مستوى التشغيل، التكامل الاقتصادي، الرواج الاقتصادي، تسويق بعض السلع، الاستثمار الوطني والأجنبي، بالإضافة إلى الجانب البيئي باعتبارها تساهم في أمثلية استخدام الموارد الطبيعية والمحافظة عليها وبالتالي تدعيم فكرة الاستدامة في الموارد السياحية. ومن هذا المنطلق نرى من الضروري تقديم بعض الضوابط الواجب تبنيها لتنمية سياحية مستدامة، منها:

- العمل على وضع استراتيجية لتنويع القطاعات خارج المحروقات.
- دعم صناعة السياحة على نحو يؤهلها لتكون من أهم القطاعات الاقتصادية الموفرة لفرص العمل، وذلك من خلال تطبيق سياسات تستقطب وتؤهل الأيدي العاملة المحلية.
- تسخير وسائل الإعلام للتعريف بالكنوز السياحية المتنوعة التي تزخر بها بلادنا.
- إنشاء معاهد متخصصة في السياحة تعمل على إرساء ثقافة سياحية لدى القائمين على المرافق السياحية المختلفة ولدى المواطنين بواسطة الأشهر للتمكن من استمرارية الجهود وتجسيد الأهداف بتكلفة أقل وربح أكبر من أجل بناء سياحة مستدامة.
- إتقان اللغات الأجنبية الأكثر رواجاً في العالم كاللغة الإنجليزية من طرف المرشدين لإمكانية التحوار والتفاهم وتجنب الحرج الذي قد ينجر عن استعمال لغة لا يفهمها السائح.
- وجوب التحلي باللياقة الأدبية في التعامل مع السياح، محليين كانوا أم أجانب.

قائمة المراجع:

- Berthéleny, J. C. (2005). Economie internationale et diversification économique. *Revue d'économie politique*, 115(5), 591- 611.
- BOGA, S., & Kemal ERKISI. (2019). The relationship between international tourism receipts and economic growth in ASIA pacific countries : A Panel Data Analysis. *Akademik Hassasiyetler*, 31- 46.
- Bouzahzah, M. &. (2013). International tourism and economic growth: the case of Morocco and Tunisia . *Journal of North African Studies*, 18(4), 592-607.
- Ivanov, S. &. (2013). Tourism's impact on growth: the role of globalization. *Annals of Tourism Research*, 41, 231-236.
- Jackman, M. (2012). Revisiting the Tourism-Led Growth hypothesis for Barbados: Market Approach. *Regionl and Sectoral Economic Studies*, Vol.12-2. *Central Bank of Barbados*. <http://www.usc.es>, 15-26.
- lanquar, R. (1993). *le tourisme international série que sais je ?* (5. e. édition, Éd.) france: Presses universitaires.
- Lorde, T. F. (2011). Tourism services exports and economic growth in Baebados. *International Tarde Journal*, Vol 25, 205-232.
- NATIONS, U. (2003). UNFCCC Workshop on Economic Diversification. *Teheran Islamic Republic of Iran*.
- OECD, P. (2011). *Economic diversification in Africa: a review of selected countries*. Organisation for Economic Co-operation and Development.
- philippe, A., & peter, H. (1998). *Endogenous growth theory*. MIT press.
- pierre, j., & Michet, B. (2007). *Managment du tourism*. (2. é. édition, Éd.) france: Pearson Educatio.
- satour, C. b. (2016). Tourism and econoic growth in algeria: Evidence of cointegration and causal analysis. *University Library of Munich, Germany*.
- Schyff, V. d., Daniel, M., & Lorainne, F. (2019). Analysis of the impact of tourism sector as a viable response to South Africa's growth and development challenges. *Journal of International Studies*, 168 - 183.
- Terzd, H. (2015). Is the Tourism-Led growth hypothesis (TLGH) valid for turekey? *dogus Universitesi Dergisi*, 16(2), 165-178.
- البناء م. (2004). *اقتصاديات السياحة والفندقة* (01, Éd.). القاهرة- مصر: مكتبة زهراء الشرق.
- الجبوري, ح. ع. (2018). *التنوع الاقتصادي وأهميته للدول النفطية*. مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية.
- بورحلي, ع. ا. (2016). *متطلبات تنمية القطاع السياحي الجزائري*. *المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية* عدد 81-67.3 (4).
- حميدان, ع. ا. (2015). *أثر النشاط السياحي في الجزائر على النمو الاقتصادي دراسة قياسية للفترة 1997-2013* *مجلة روى الاقتصادية*, جامعة الشهيد حمدة لخضر، الوادي، العدد 86-73.5 (9).

- دفرور, إ. ش. (2017). السياحة كمقوم للتنويع الاقتصادي في الجزائر في ظل تذبذبات أسعار النفط. *المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية* عدد 06 عب 116.
- عباد العزيز ماهر. (2008). *صناعة السياحة*. الأردن: دار زهران للنشر والتوزيع.
- عياش, ع. أ. (2004). *التخطيط السياحي مدخل استراتيجي* (Ed. 1). الوراق.
- مرزوق, ع. ل. & حمزة, ع. م. (2014). التنويع الاقتصادي مفهومه وأبعاده في بلدان الخليج وممكّنات تحقيقه في العراق *مجلة الغرى للعلوم الاقتصادية والإدارية*. 71-72, 08(31),
- ناجي, أ. ع. (2012). *التنمية المستدامة في المجتمع النامي* (أ. الأولى, Ed.), الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.